



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة

ديسمبر ٢٠١٨ م

المياه في كل مكان

أختي العزيزة في المسيح

توجد قصيدة شعرية قديمة باللغة الإنجليزية تتحدث عن مركب مملوءة بالبحارة انتهى بها الأمر بأن صارت عالقة في وسط المحيط. وعلى الرغم من أنهم كانوا محاطين بالمياه إلا أنهم لم يكونوا يستطيعون أن يشربوا أيّاً منها. من هذه القصيدة تأتي المقولة الشهيرة: "المياه موجودة في كل مكان ولكن لا توجد قطرة واحدة للشرب". مياه البحر ممّية للإنسان بسبب أن الكلى البشرية لا تستطيع التعامل معها. وكلما شرب منها المرء كلما عطش حتى الموت.

لكونك زوجة كاهن فإنك تكونين محاطة باستمرار بفرص كثيرة للنمو الروحي. فتوجد خدمة بعد خدمة بعد خدمة كل أسبوع.

لكن في بعض الأحيان بدلاً من أن تتغذي فإنك تصابين بالظمأ والجفاف. كلما تشربين كلما تشعرين بالتسمم. فالمياه مُرة.

لديك ١٠٠ سبب لكي تشعرى بالإحباط، والعزلة، والاستنزاف. فهناك بين صفوف الشمامسة يقف ذلك الرجل الذي تطاول لفظياً على زوجك في آخر اجتماع للجنة الكنيسة. وهنا في الصف الأمامي توجد السيدة التي تتصل بزوجك كل ليلة لكي تشكو من زوجها. ولو نظرت في الخلف لوجدت أطفال مدارس الأحد الملتصقين بهواتفهم بدلاً من التركيز في الصلاة.

إنك بدلاً من أن تتأمل في كلمات القديس الإلهي تفكرين في كيفية إصلاح ستارة المذبح. بدلاً من أن تنصتي جيداً للعة تفكرين في ملاحظات مفيدة لإعطائها لأبونا لكي يحسن العظة المرة القادمة. هذا بالإضافة لكل مخاوفك من جهة ابنك أو أبنائك!!

إنك تحضرين القديس ولكنك لا تستفيدين.

هل توجد طريقة لتطهير تلك المياه المرة؟ لكي نكف عن تسميم أنفسنا وإطفاء ظمأننا؟
نعم. يقتضي الأمر فقط قليل من الإعداد وكثير من الممارسة.

أولاً، كيف حال قانونك الروحي؟ هل تمارسين سر الاعتراف بانتظام، تصلين على الدوام، وتفتحين كتابك المقدس في خصوصية؟ لا ترتكبي تلك الغلطة بأن تظني أنك طالما تحضرين العديد من القداسات والخدمات فإن قانونك الخاص ليس له أهمية. إنه في الواقع يصير أكثر أهمية.

ثم قبل أن تستقلي سيارتك للذهاب للقداس امنحي نفسك خمس دقائق مع الله. اتلي صلاة قصيرة. اقري وتأملي في آية أو اثنتين فقط. أخبريه عم مخاوفك وانشغالك. اطلبي سلامه وصبره. (لو لديك أبناء ومن الصعب قضاء وقت خاص معهم اشركهم معك في فعل ذلك الأمر).

أخيراً، مارسي إدارة أفكارك أثناء الخدمة. فأني فكر يزعجك اطرديه على الفور وبشكل متكرر. لو كان ما يشغلك هو شخص يمكنك الصلح من أجله فلتحولي قلقك إلى صلاة حارة. ولو كان أمراً ما أو فكرة تذكرتي أن تفعلها فلتكتبيها في ورقة ثم التزمي بأن تكفي عن التفكير في هذا الأمر وبأن تعودى لمياهك الجارية. خذي الآية التي قرأتها قبل القداس واجعليها زر إعادة التشغيل لذهنك. عندما تطيش أفكارك، كرري تلك الآية بصمت واسترجعي أفكارك للقداس نفسه.

توجد آية سهلة يمكنك تجربتها وهي: "وجهك يا رب أطلب" (مز ٢٧: ٨)، ولكنك يمكنك فعل ذلك بآيات أخرى كثيرة. اختاري فقط آية واحدة لليوم لكي تعيدك إلى المياه الجارية.

إننا على مشارف الدخول في مرحلة مكثفة من الخدمات في هذا الوقت من العام. يوجد عيد الميلاد ثم عيد الغطاس. وبعد ذلك يأتي صوم يونان وعيده ثم الصوم الكبير. ففي طرفة عين يأتي أسبوع الآلام. ينبغي علينا الاستعداد لكي نستفيد.

يذكرني أبونا كثيراً بأننا من السهل أن نعد أقصى عدد من أسابيع الآلام المتبقية لنا في حياتنا. إنه عدد ليس بكثير. دعونا نستفيد من الخدمات الموجودة لدينا. دعونا نشرب ونرتوي.

مع حي

ني - ني

ملحوظة: ناسوني ني - ني هي شخصية خيالية. هي تركيبة من الأحداث والنصائح التي تم تجميعها من خلال البحث والتقصي. لا يوجد أي شيء فيما تقوله أو تفعله تاسوني ني - ني يُنسب لشخص بعينه.